

دراسة تحليلية لبعض كتب الاطفال المصورة ودورها في تنمية الهوية الثقافية لأطفال الروضة

إعداد

الباحثة / دينا يوسف ذكي^١

المستخلص :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل بعض كتب الاطفال المصورة و معرفة دورها في تنمية الهوية الثقافية لاطفال الروضة ، والتأكد من الدور الفعال الذي يقوم به كتب الاطفال في تنمية الهوية الثقافية من حيث اللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد بالإضافة الى معايير اختيار كتب الاطفال وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، واشتملت عينة الدراسة على جميع كتب الاطفال واختارت الباحثة سلسلة الكتب المصور لتولين + سلسلة كتب الاعياد تأليف ابراهيم ابو الحسن وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة بالمعايير العامة لاختيار كتب الاطفال المصورة (إعداد الباحثة)، استمارة مقابلة لقياس مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية في كتب الاطفال المصورة(موجه للاطفال من ٥-٦ سنوات) (إعداد الباحثة)، استبيان للمهات ومعلمات رياض الاطفال حول كتب الاطفال ودورها في تنمية الهوية الثقافية لطفل الروضة (إعداد الباحثة) وقد أسفرت نتائج البحث ان هناك بعض كتب الاطفال غير ملتزمة بالمعايير الجيدة لكتب الاطفال من حيث الالوان والرسومات وشكل الغلاف والمرحلة العمرية المناسبة بالإضافة الى دورها في تنمية الهوية الثقافية من حيث اللغة والدين والعادات والتقاليد والتاريخ.

الكلمات المفتاحية:

كتب الاطفال المصورة، الهوية الثقافية، اطفال الروضة

Analytical Study of Some Illustrated Children's Books and Their Role in Developing the Cultural Identity of Kindergarten Children

Abstract:

The current study aims to analyze some illustrated children's books and determine their role in developing the cultural identity of kindergarten children. It seeks to ascertain the active role that children's books play in developing cultural identity in terms of language, religion, history, customs, and traditions. The researcher used a descriptive approach, and the study sample included all children's books. The researcher selected the illustrated book series "Tawleen" by Ibrahim Abu Al-Hassan and the holiday book series as the study tools. The study tools included a checklist of general criteria for selecting illustrated children's books (prepared by the researcher), an interview questionnaire to measure the presence of cultural identity dimensions in illustrated children's books (targeting children aged 5-6 years, prepared by the researcher), and a questionnaire for mothers and kindergarten teachers about children's books and their role in developing the child's cultural identity (prepared by the researcher). The research results showed that some children's books do not adhere to good criteria for children's books in terms of colors, illustrations, cover design, and the appropriate age range, as well as their role in developing cultural identity in terms of language, religion, customs, traditions, and history.

^١ باحثة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة

Keywords:

Illustrated children's books, cultural identity, kindergarten children

مقدمة:

تعتبر الثقافة هي طريقة الحياة التي تميز كل مجموعة بشرية عن المجموعة الأخرى ، والثقافة يتم تعليمها ونقلها من جيل إلى آخر ، ويقصد بذلك أيضا مجموعة الأشياء المرتبطة بنخبة ذلك المجتمع أو المتأصلة بين أفرادها ، ومن ذلك الموسيقى ، الفنون الشعبية ، بحيث تصبح فيم بعد صفات تتوارثها الأجيال ومثال ذلك الكرم عند العرب ، الدقة عند الأوروبيين . (فيصل ابو عيشه، ٢٠١١: ٢٥)

والثقافة في أبسط معانيها تعد مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة بجماعة معينة من البشر أو ذلك الكل الذي يحتوي على المعتقدات والمفاهيم وطبيعة الحياة التي اعتنقها الشعوب ، كما أنها تشير إلى طبيعة البشر الذين يعيشون في بيئة معينة وطريقة الحياة التي يعيش بها هؤلاء الأفراد والعلاقات المتبادلة بينهم . (إكرام أحمد فؤاد، ٢٠١١: ٣٢)

وتعتبر كتب الاطفال من اكثر المجالات التي تحقق اتصال فعال مع الطفل حيث تحقق له الكثير من المتعة والاثارة والتشويق، ولها دور فعال في تنمية الهوية الثقافية لدى الاطفال حيث تعد من اهم الوسائط الاعلامية التي تقدم للاطفال.

وبشأن هذا الصدد قد أكدت نتائج العديد من الدراسات دراسة ليود (Lloyd Doug,

2009)، و دراسة منى محمد عوض (٢٠١٣)، أهمية تنمية الهوية في سن مبكرة، حتى يتمكن الحفاظ على الاطفال من الشعور بالوحدة والاعتزاز ومساعدتهم على الحوار والتعبير عن الذات وتقبل الاخر وبالتالي النجاح في ايجاد الصيغة التي تضمن الحفاظ على الهوية الثقافية ، وتؤكد ان عملية الهوية الثقافية لدى الاطفال تكون اكثر تأثيرا على الجوانب الاجتماعية كلما بدأت في سن مبكرة وهو ما من شأنه ان يؤثر على جميع جوانب النمو.

حيث كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الهوية الثقافية، واتسعت مجالات الاهتمام بها إعلامياً وسياسياً واجتماعياً وتربوياً، وفي سياق هذا الاهتمام المتزايد قدمت للهوية الثقافية تعريفات كثيرة، تضيق مساحة البحث الحالي عن الإمام بها، ومن ثم نعرض لبعض نماذجها على سبيل المثال لا الحصر.

ومن المفاهيم التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو والذي ينص على أن الهوية الثقافية تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعاً من المعادلة الأساسية التي تقرر - بطريقة إيجابية أو سلبية- الطريقة التي تنتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة"

(مرفت الطرابيشي، ٢٠١٣، ٣٥).

نظراً لأهمية كتب الاطفال وتأثيرها فى الاطفال لذلك تسعى الدراسة الحالية الى تحليل كتب الاطفال ودورها فى تنمية الهوية الثقافية لدى الاطفال.

مشكلة البحث:

نبعث مشكله الدراسه من خلال الاطلاع على الدراسات و البحوث السابقة وكتب الاطفال المختلفة، واجراء دراسة استطلاعية وبعض المقابلات مع الاطفال والامهات ومعلمات رياض الاطفال تبين عدم اهتمام المعلمات بتقديم كتب الاطفال او توظيفها بطريقة تتناسب مع طفل الروضة وكذلك لاحظت الباحثة ان كتب الاطفال المتوفرة فى المكتبات تهتم بسن طفل المرحلة الابتدائية وان الاطفال يتعاملون مع الكتاب على انه اليوم صور دون التركيز على المحتوى والمضمون. فأظهرت نتيجة الاستطلاع أن نسبة (٩٠%) من المعلمات أكدوا على عدم احتواء كتب الاطفال المصورة على محتوى يهدف إلي تنمية الهوية الثقافية لدى طفل الروضة، بالإضافة إلي تدنى توظيف المحتوى لتقديم مضمون تربوى قيمى مناسب لربط الطفل بوطنه وتنمية هويته الثقافية.

ومن هنا تتبع مشكلة البحث التي يمكن بلورتها في التساؤل التالي:

ما فاعلية كتب الاطفال المصورة فى تنمية الهوية الثقافية لدى طفل الروضة؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تحاول البحث الإجابة عليها، وهي:

- ما أبعاد الهوية الثقافية المناسبة لطفل الروضة؟
- ما المعايير العامة التي ينبغى توافرها فى كتب الاطفال لتنمي الهوية الثقافية؟
- ما دور كتب الاطفال فى تنمية الهوية الثقافية لدى طفل الروضة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد أبعاد الهوية الثقافية المناسبة لطفل الروضة
٢. بناء قائمة بالمعايير الواجب توافرها فى كتب الاطفال المصورة لدى طفل الروضة وتنمي الهوية الثقافية لديه
٣. رصد الواقع الفعلى لبعض كتب الاطفال وتحليلها وتحديد دورها فى تنمية الهوية الثقافية لطفل الروضة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فى أهمية نظرية وأخرى تطبيقية

(أ) الأهمية النظرية

- تبصير المهتمين بمرحلة رياض الأطفال والقائمين على اعداد و انتاج كتب للاطفال تسهم فى تنمية الهوية الثقافية.

- فتح المجال أمام دراسات وبحوث أخرى تهتم بكتب الأطفال والهوية الثقافية لطفل الروضة.

(ب) الأهمية التطبيقية

- يمكن الاسترشاد بنتائج البحث في توجيه نظر القائمين على اعداد وانتاج كتب الاطفال لعمل التطوير اللازم في ضوء المعايير المطروحة.
- توعية الامهات ومعلمات الروضة الى انتقاء واختيار كتب الاطفال المناسبة والتي تسهم في تنمية الهوية الثقافية لاطفال الروضة.

مصطلحات البحث

عرفت الباحثة مصطلحات البحث إجرائياً على النحو التالي

- **كتب الأطفال:** "الكتاب الذي يوجه إلى الأطفال الصغار، ويحكي لهم قصص ذات قيم مجتمعية مختلفة من خلال سلسلة من الصور، تهدف إلى تشكيل الهوية الثقافية لدى طفل الروضة".
- **الهوية الثقافية:** "تمثل القيم الثقافية ونمط الحياة والممارسات والسمات المشتركة داخل مجتمع واحد وهي التمسك بالتراث الحضارى والخصوصية الثقافية التي تميز مجتمع عن غيره والتي تحدد من اللغة والتاريخ والدين والقيم والعادات والتقاليد والسمات الوجدانية.

إطار نظري ودراسات سابقة

سوف يتم تناول الإطار النظري من خلال مبحثين رئيسيين كالآتي:

- المبحث الأول: كتب الأطفال
- المبحث الثاني: الهوية الثقافية

المبحث الأول: كتب الأطفال

(١) تعريف كتب الأطفال:

عرف هادي نعمان (٢٠١٠) كتب الأطفال بأنها "ذلك النوع من الكتب التي يعتمد وجودها بشكل مباشر على العلاقات المفترضة مع جمهورها القارئ وهو الأطفال"

(هادي نعمان

الهيئة، ٢٠١٠: ١٥٨).

وتعرفها جيهان محمود السيد (٢٠١١) بأنها " تلك الكتب التي تحتوي على أي فن يقدم للطفل،

التي تراعي فيه خصائصه النفسية واحتياجاته ومستوى نموه، والذي يحدث في نفس الطفل متعة فنية"

(جيهان محمود السيد، ٢٠١١، ٢٧).

بينما بادير (2013) Bader عرفها بأنها " عباره عن منتج صناعي وتجاري ووثيقة تاريخية

وثقافية واجتماعية، وهو يعد بمثابة الخبرة للأطفال، ومن الناحية الفنية يتسم بالعلاقة التبادلية بين الصور

والكلمات كما يتسم بالعرض المتزامن لصفحتين متقابلتين إلى جانب الأحداث الدرامية التي تشملها

الصفحة التالية" (Bader, 2013: 122)

(٢) أهمية كتب الأطفال:

حدد (منير الهور، ٢٠١٠: ٥٠) (إكرام أحمد فؤاد، ٢٠١١: ٢٧٧) (رنا السمان، ٢٠١٨: ١)، أهمية كتب الأطفال في نقاط محددة على النحو التالي:

- صقل سلوك الطفل، وفق قيم وقوانين المجتمع.
- يدعم العملية المعرفية لاعتماد الطفل على الكتاب كمصدر أساسي للمعرفة، لما للكتاب من قدرة على تقديم الأفكار والمفاهيم والمعلومات، والعودة إليها في أى وقت.
- تعويد الطفل على القراءة و إثراء لغته، من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.
- وسيلة تسلية وترفيهية يتمتع ويساعده على قضاء وقته في شىء نافع ومفيد.
- إكساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الانتاج، وعلى كسب الثقة بالنفس حتى تزدهر قدراتهم ومواهبهم.
- غرس القيم الإجتماعية والأخلاقية والجمالية والمثل العليا والإلتزام بالقيم الإنسانية الخيرة وتكوين الشخصية.

٣) أنواع كتب الأطفال :

قسمها اكرام محمد(٢٠١٨) الى نوعين ١- من حيث تحليل المضمون: (الكتب الابجدية،الكتب المفاهيمية، كتب العد ، كتب القراء الاوائل، كتب اغانى الاطفال، كتب الالعاب، كتب الورق المقوى) ٢- الكتب التى تصنف حسب التقنية: (الكتب المنبثقة، الكتب المتحركة، كتب النفق، القصة المصورة الصامته، القصة المصورة، الروايات التصويرية، الكتب المدرسية). (اكرام محمد، ٢٠١٨: ٢٧- ٤٨) كما قسمها كمال الدين حسين (٢٠١٠) إلى كتب مصورة أدبية وكتب مصورة غير أدبية:

١- الكتب المصورة الغير الأدبية : هى وسيط تثقيفي وأحد أنواع كتب الأطفال الذي يعتمد على الصورة أو الرسوم التوضيحية وبجانب نص أدبي، تعتمد أساساً في جاذبيتها وتشويقها على الرسوم التوضيحية الواضحة الجميلة، وهى كتب تعطي إجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين بأسلوب غير قصصي وتساعد على تكوين شخصية الطفل، ويمتاز الكتاب المصور عن بقية أنواع أدب الأطفال في كونه يساهم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة ويساعد في نمو الحس الجمالي وتذوق الفن المرئي مما يجعل الكتاب المصور ينفرد عن غيره من أنواع أدب الأطفال.

٢- الكتب المصورة الأدبية: ويقصد بها قصص الأطفال، وهى أكثر الجوانب الأدبية شيوعاً عند الطفل ولها تأثير واضح على سلوك الأطفال، فهى تستثير مشاعرهم، وتمتلك عقولهم وتبني القدرة على الابتكار لديهم. وتتنوع قصص الأطفال ما بين القصص العلمية، واجتماعية، دينية، تاريخية، خيالية، جغرافية، واقعية، فكاهية، شعبية (كمال الدين حسين، ٢٠١٠: ١٤٥).

٤) معايير كتاب الأطفال الجيد:

يتحدد كتاب الطفل الجيد بعدة صفات يجب أن يتحلى بها هذا الكتاب وهي كالآتي :

- أ- اللغة : اللغة والأسلوب هما مفتاحي الإثارة والتفاعل بين القارئ والمستمع ولذلك يجب أن نهتم بأسلوب كتاب الطفل ولغته، فيجب أن تلائم المرحلة العمرية للطفل، فتكون باستخدام الجمل البسيطة، ومختاره من القاموس اللغوي للطفل، ومألوفة وتبتعد عن الغموض والتعقيد حتى يتحقق للأطفال قراءة وفهم واستيعاب ما يقدم إليهم. (سامى محمد نصار، ٢٠١٢: ٢١٧).
- ب- الموضوع : الكتاب الجيد ينبغي أن يتضمن موضوعات تربوية شتى، مثيرة لإهتمام الأطفال، ومناسبة لحاجاتهم ومتطلباتهم ، وهذا يتطلب من الكاتب معرفة دقيقة بميول وحاجات واهتمامات الأطفال الذين يكتب لهم، وتتخذ موضوعات الأطفال أشكالاً متعددة منها قصص، شعر، أغاني، مسرحيات، مواد علمية وتاريخية (إسماعيل عبد الفتاح و رانية حسن أبو العينين، ٢٠١١: ٢٨).
- ت- الرسوم والألوان: تقوم الرسوم التي تتضمنها كتب الأطفال بدور أساسي في جذب انتباه واهتمام الأطفال بالكتاب، فيجب أن تتميز بالقيم الجمالية التشكيلية، وأن تكون واضحة بما يتناسب مع عمر الأطفال الذين نقدم إليهم الكتاب، وبذلك تكون القراءة أكثر سهوله وجاذبية لهم (فهيم مصطفى ، ٢٠٠٨: ٥٨).
- ث- الغلاف: إن الغلاف هو المظهر الأول الذي يبدو فيه الكتاب، لذا يجب أن يكون شكل الغلاف جميلاً جذاباً، معبراً عن المضمون، وأن تكون ألوانه متناسقة وتصميماً مبسطاً خالياً من التعقيد (عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، ٢٠٠٩: ٢١٠).
- ج- المرحلة العمرية: لابد أن يكون كتاب الأطفال مناسباً للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل؛ فكل مرحلة عمرية سمات وخصائص، فالكتاب الذي يناسب طفلاً في السابعة لا يناسب طفلاً في العاشرة، لذلك لابد من أخذ كل ذلك بعين الاعتبار عند الكتابه للأطفال وعند اختيار الكتاب المناسب للطفل (عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، ٢٠٠٩: ٢١٥).

المبحث الثاني: الهوية الثقافية

(١) تعريف الهوية الثقافية:

عرفت المنظمة العالمية اليونسكو الثقافة بقولها : أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات المادية والروحية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي . (محفوظ عصام، ٢٠٠٧)

يمكن النظر إلى الثقافة عموماً هي المعرفة العامة التي يتعارف عليها الناس في مجتمع معين وتشمل العلوم والفنون والتراث والمهارات والاتجاهات التي ينتجها المجتمع وتشكل الأسلوب السائد في الحياة. الطفل المثقف هو الذي ينال نصيباً جيداً من المعارف والعلوم والآداب . (لطيفة حسين، ٢٠١١: ١٣)

مفهوم الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية: في اللغة العربية نجد لفظ الهوية مصدر صناعي مركب من هو ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "أل" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث الهاء، ويُعرّف "المُعْجَمُ الوسيطُ" الصادر عن مَجْمَعِ اللُّغَةِ العربية "الهويّة"، فلسفياً، بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره.

يُعرّف الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد) الهويّة بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"، ولفظ الهوية مشتق من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه أو الشيء على ما هو عليه على نحو يجعله متبايناً لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر. وتعرفها بأنها: مجموعة السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة وقيم الولاء والانتماء الوطني والقيم والعادات والأخلاقيات الإسلامية وحب القراءة والمعرفة والاطلاع وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية.

وكما ذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد"

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ت، ٢١)

وإذا كانت الثقافة العامة تتطوي على هوية، فإن ثقافة الأطفال تتطوي هي الأخرى على هوية تتمثل فيما تتفرد به هذه الثقافة عن سائر ثقافات الأطفال في المجتمعات المختلفة، ويشمل الأمر تفرداً أيضاً عن الثقافات الأخرى والثقافات العامة في المجتمع الواحد. ومن هنا يمكن الجزم بوجود هوية ثقافية للأطفال العرب، وذلك عند تبين تميز هذه الثقافة بعدد من المفردات المعنوية والسلوكية وتفرداً بانتظام تلك العناصر في سلم، إلى حد ما لأن الخصوصية الثقافية هي هوية أي شخصية تتفرد في جوانب ثقافية (هادي نعمان الهيتي، ٢٠٠٨، ٧٢).

فوجدت الباحثة أن الهوية الثقافية للطفل تتمثل في مجموعة من السمات الثقافية والصفات الخاصة التي تجعل الطفل يشعر بذاته ويختلف من مجتمع لآخر وفقاً للسلوك والعادات والقيم والخبرات والتراث والتقاليد والقوانين والأفكار، وتبعاً للظروف الاقتصادية والسياسية والتاريخية والاجتماعية والسيكولوجية التي يمر بها الطفل ويعيشها في مجتمعه.

وتقتضي الهوية الثقافية وجود عدد من العناصر مثل التراث الروحي والمادي الذي يشعر كل فرد أنه جزء منه، وأنه مكون له في نفس الوقت، والانتماء إلى ثقافة معينة يشعر كل فرد بالوجود ضمن إطارها

بالتوحد معها، والمشاركة فيها وبالحرية ضمن أجوائها ووجود الشخصية الاجتماعية التي تربط أفراد الأمة بعضهم مع بعض في لغة واحدة وعادات وتقاليد متشابهة وخصائص من العمل والتذوق الفكري متماثلة ومنظومة من القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية.

أما التعريف الإجرائي لمصطلح الهوية الثقافية لطفل الروضة فقد صاغته الباحثة كالتالي :

هو "مجموعة القيم والاتجاهات والمهارات والسلوكيات التي يتم غرسها في طفل ما قبل المدرسة(من ٤ إلى ٦ سنوات) من خلال الممارسات التربوية التي تتكامل فيها الأدوار التربوية للأسرة ومعلمة رياض الأطفال ، والتي تهدف إلى تشكيل شخصية الطفل بالكيفية التي تجعله يعبر عن انتمائه لوطنه ولأمته ولثقافته العربية".

(٢) سمات الهوية الثقافية:

تشير عملية تحليل المفاهيم المختلفة للهوية الثقافية إلى مجموعة من السمات الخاصة لها، يمكن إيجازها فيما يلي (حمدي حسن عبد الحميد، ٢٠٠٤، ١٦٦):

- أن الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح أو القسامات الجوهرية والخاصة التي تميز كل جماعة من الجماعات، مثل الثوابت الجغرافية والعقدية والموروثات الثقافية واللغوية، والتاريخية.
- أن الهوية الثقافية ليست مركبا جامدا ثابتا وأبديا، ولكنها مجموعة من المشاعر والفعال والسمات الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك الحية، تشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمان ويثريها الحوار والأخذ والعطاء.
- أن الهوية الثقافية حقيقة عقلية، يبنها الأفراد بعقولهم منطلقين من تجاربهم التاريخية وخبراتهم الذاتية، فهي ليست سمات بيولوجية يولد الأفراد مزودين بها، ولكنها سمات ثقافية يكتسبها الأفراد ويحققونها من خلال تفاعلهم مع بعدي الزمان والمكان.
- أن الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات، واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تتشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع، ومن طبيعة كل هوية أن تعمل بصورة تلقائية على الحفاظ على كيانه ومقوماتها الخاصة، ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.
- أن الهوية الثقافية تنير في بعض الأحيان إشكاليات عديدة تتعلق بالتحيز أو انتقاء عناصر ثقافية لطائفة ما واستبعاد عناصر أخرى، مما قد يثير الحساسيات العرقية أو الطائفية، كما أنها ليست دائما مدعاة للفخر.

(٣) مكونات الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية تتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها، وأي خلل في أحدها يؤدي إلى خلل في باقي مكوناتها، ومن أبرز هذه المكونات (موسى، ٢٠١٠، ص ١٣-١٥):

أ- اللغة:

تعد اللغة المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة أي أمة وبدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع.

فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، وتتفد إلى جميع نواحي الحياة فيه؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب، ولغتنا العربية من الركائز الأساسية للوجود العربي، فالوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر، كما كانت اللغة العربية هي الجسر الذي عبر عليه العرب والمسلمون جيلاً بعد آخر لتحقيق التواصل، ولهذا كانت اللغة العربية وما زالت جوهر الهوية الثقافية، فهي لغة القرآن، كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، وقد حافظت اللغة العربية على استمرارية الأمة العربية.

إذاً فالعلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها، ونظراً للأهمية القصوى للغة العربية، وكونها عنصراً رئيساً من عناصر الهوية الثقافية، تعرضت لحملات كثيرة للقضاء عليها؛ بغرض القضاء على الهوية الثقافية.

ب- الدين:

يعد الدين المكون الأول لهويتنا الثقافية في المجتمع العربي، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها على الإنسان في كل زمان ومكان. فللتعاليم الدينية تأثيرها العميق والشامل في هويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هذه الهوية. والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد على العقل والوحي بشكل متوازن، وهذا يمثل أيضاً ملامحاً من ملامح هويتنا الثقافية (موسى، ٢٠١٠، ص ١٤).

ج- التاريخ:

لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها الذي يمثل أحد سمات هويتها. فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتنا، وهو آمالها وأمانيتها، بل هو الذي

يتميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض. فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية. وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهمةا.

وإذا كانت الثقافة العربية تجمعها وحدة تاريخية متصلة تمتد إلى ما قبل الإسلام، ثم زادت متانة وتماسكا بعد اعتناق شعوبها لهذا الدين الحنيف وأثناء عهده المختلفة بغزواتها وفتوحاتها، وما عانته من قهر واستعمار، وما قدمته من تضحيات دفاعا عن هويتها، فإنها الآن بحاجة إلى نهضة فكرية وثقافية، تحارب بها الأساليب الجديدة لمحو ذاكرة التاريخ (أحمد زايد، سامية الخشاب، ١٩٩٧: ٤٧).

فكل هذا يمكن أن يسهم بدور كبير في تأصيل الهوية الثقافية، بل والمحافظة عليها من الأخطار التي تواجهها، خاصة وأنها في عصر العولمة التي يمكن أن تكون أحد العوامل التي أدت إلى حدوث أزمة في الهوية الثقافية العربية.

ويرى " دافيد كامبل Davide Kambell " (٢٠١٩) أن أفضل أسلوب لإعطاء الطفل صورة مفهومة عن الثقافة التاريخية هو أسلوب الأنشطة الدرامية خصوصا عندما يحاكي الأطفال الشخصيات التاريخية أثناء النشاط ورؤساء الدول ، بالإضافة إلى توعيتهم بالقيم والمعتقدات التاريخية الهامة حيث يجد الأطفال متعة في محاكاة مثل هذه الأحداث ، والأهم من ذلك مناقشتهم حول تلك الأحداث والقضايا بعد النشاط .

د- العادات والتقاليد: تعتبرهم مكون من مكونات الثقافات المتعددة ولكل جماعة أو شعب تقاليد تخصه وتميزه، وتنتقل بين أفرادها عبر الأجيال المتوالية، حيث ذكر "حسن الساعاتي" أن التقاليد عادات مقتبسة اقتباساً رأسياً أي من الماضي للحاضر، ثم من الحاضر إلي المستقبل، فهي تنتقل وتورث من جيل إلي جيل، ومن السلف إلي الخلف عبر الزمان (إيمان صالح محمد ، ٢٠١٣: ٢٣).

وكما اكدت العديد من الدراسات على اهمية الهوية الثقافية ومنها دراسة " دي بروين و جودي De Bruijn & Judi " (2021) بعنوان " التنوع العرقي في كتب الأطفال في هولندا " حيث هدفت الدراسة إلى تحليل كتب الأطفال من عمر (٣ - ٦) سنوات التي تتناول التنوع العرقي من خلال الشخصيات الحقيقية أو الشخصيات الكرتونية حيث قدمت الدراسة وصف تفصيلي للتنوع العرقي في الكتب الشعبية في هولندا وكان من بين نتائج الدراسة ميل الكتاب والمؤلفين لظهور الأبطال الملونين ذوي البشرة البيضاء في كتبهم وذلك من عام (٢٠١٨-٢٠١٩) ومقارنة بسكان البلاد الأصليين أثبتت الدراسة عدم تمثيل نسبة كبيرة من الكتب لنسبة متوسطة من السكان الأصليين ذوي البشرة السوداء في تلك الفترة وأوصت الدراسة بضرورة التعبير عن كافة شخصيات المجتمع في كتب الأطفال .

أوصى " سكوردت Schrodtt " (2015) بضرورة توفير فرص للمعلمين لتطوير مهاراتهم ومعارفهم المرتبطة بتنفيذ أدب الأطفال العالمي ضمن أنشطة رياض الأطفال حيث يجب أن يكون المعلمين والمعلمات الممارسين على دراية بنوعية الكتب والقصص والحكايات المناسبة للأطفال في تلك المرحلة وتوظيفها وتبسيطها بما يتناسب مع المرحلة العمرية وهذا ما أكد عليه " ليونارد Leonard " (2014) حيث أوصى بأهمية استعداد المعلمين لدخول الفصول الدراسية ودمج أدب الأطفال المتنوع ثقافياً كأداة لتحسين فرص التعلم والتغلب على التفاوتات الثقافية

كما أوضح " جاريسون Garrison " (2014) أهمية القيام بدورات لمعلمين رياض الأطفال لتدريبهم على اختيار الكتب والمؤلفات المتضمنة لثقافات الشعوب المناسبة مع أطفال الروضة وكيفية تبسيطها والتعامل معها للوصول إلى أفضل النتائج خصوصاً داخل الفصول المتفاوتة ثقافياً

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذا البحث من خلال تحليل بعض كتب الاطفال وتحديد مدى مناسبتها للطفل وكذلك تحليل ووصف دورها في تنمية الهوية الثقافية لطفل الروضة.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع البحث في جميع كتب الاطفال واختارت الباحثة سلسلة الكتب المصور لتولين + سلسلة كتب الاعيد تأليف ابراهيم ابو الحسن



وقد تم اختيار الاطفال والامهات والمعلمات وفقاً للحدود التالية:

- **حدود بشرية:** حيث تكونت عينة البحث من (٤٠) اربعون طفلاً وعينة الامهات (١٠) عشرة امهات ، وعينة المعلمات من (١٠) عشرة معلمات متخصصين برياض الاطفال.
- **حدود مكانية:** تتحدد عينة البحث من الاطفال المقيدين بروضة قصر الدوبار التجريبية.

- حدود زمنية : تتحدد عينة البحث من الاطفال من (٥-٦) سنوات والامهات والمعلمات.

ثالثا: ادوات البحث:

قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

- قائمة بالمعايير العامة لاختيار كتب الاطفال المصورة . تصميم الباحثة(ملحق ١)
- استمارة مقابلة لقياس مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية في كتب الاطفال المصورة.
- (موجه للاطفال من ٥-٦ سنوات) تصميم الباحثة(ملحق ٢)
- استبيان للامهات ومعلمات رياض الاطفال حول كتب الاطفال ودورها في تنميو الهوية الثقافية لطفل الروضة.

تصميم الباحثة(ملحق ٣)

وفيما يلي وصف لهذه الادوات:

اولا: قائمة بالمعايير العامة لاختيار كتب الاطفال المصورة : تصميم الباحثة(ملحق ١)..

- اعدت الباحثة هذه القائمة بهدف جمع آراء السادة الخبراء والاساتذة التربويين حول تحديد المعايير اللازمة لانتاج وتصميم كتب الاطفال المصورة وتطبيقها على بعض الكتب المصورة (عينة البحث) من اجل التعرف على الواقع الفعلى لكتب الاطفال ومدى مناسبتها لاطفال الروضة.
- قامت الباحثة بالاطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث للاستفادة منها في اعداد قائمة المعايير للكتب المصورة.
- قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من المعايير والاستبيانات التي ساهمت بدورها في وضع قائمة معايير للكتب الاطفال المصورة على النحو التالي:
- معيار تقويم لصور ورسومات الكتب المقررة على رياض الاطفال.

اعداد / محمد محمود عطا (٢٠٠٢)

- معيار الموضوع حيث ان الكتاب الجيد ينبغي أن يتضمن موضوعات تربوية (إسماعيل عبد الفتاح و رانية حسن أبو العينين، ٢٠١١)
- وقد استفادت الباحثة من هذا في التعرف على آراء الخبراء في وضع معايير اختيار الكتاب المصور لطفل الروضة.

- راعت الباحثة في تصميم المعيار ان تكون مرتبطة بشروط الاختيار الجيد.

- وتم تقسم المعايير الى خمس شروط رئيسية على النحو التالي:

- ١- المعيار الاول: معيار اللغة خاصة بالعبارات من (١-٧).
- ٢- المعيار الثاني: معيار الموضوع خاصة بالعبارات من (٨-١٤).
- ٣- المعيار الثالث: معيار الرسوم والالوان خاصة بالعبارات من (١٥-٢١).
- ٤- المعيار الرابع: معيار الغلاف خاصة بالعبارات من (٢٢-٢٨).
- ٥- المعيار الخامس: معيار المرحلة العمرية خاصة بالعبارات من (٢٩-٣٥).

- تم اعداد صورة اولية للمعيار وعرضها على السادة المحكمين والخبراء حتى وصل الى صورته النهائية .
- تم ضم معيار الرسوم الى معيار الالوان واصبح معيار الرسوم والالوان.
- تم الغاء معيار حجم الصفحة وسمكها و وضعها بداخل معيار الغلاف.
- طريقة تطبيق المعايير :

يتم تطبيق المعيار وفقا لمجالات والمعايير الفرعية الخاصة به من خلال عدد التكرارات والنسبة المئوية للأبعاد المتفق والغير متفق عليها.

المعاملات الإحصائية لقائمة المعايير الكتب المصورة لطفل الروضة :

أ- صدق المحكمين :

قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من الخبراء المتخصصين في المجالات التربوية والنفسية وتراوحت معاملات الاتفاق للمحكمين بمعادلة "لاوش" Lawshe بين ٠,٩٤ & ١,٠٠ مما يشير إلي صدق المعايير .

جدول (١)

يوضح معامل اتفاق المحكمين لكل معيار من معايير كتب الاطفال المصورة

الأبعاد	معامل الاتفاق
اللغة	٠.٩٤
الموضوع	١.٠٠
الرسوم والالوان	١.٠٠
الغلاف	٠.٩٨
المرحلة العمرية	٠.٩٤

يتضح من جدول (١) أن معاملات الاتفاق لكل بعد من أبعاد المعيار تراوحت بين (٠.٩٤ - ١.٠٠) وهى نسب صدق عالية.

ثانياً: معاملات الثبات

اعتمدت الباحثة على إيجاد معاملات الثبات معايير الكتب المصورة لطفل الروضة وذلك بتطبيقه على عدد (عشرة كتب) من مجتمع البحث الاساسية ثم اعيد تطبيق المعيار مرة اخرى بعد فترة زمنية وقدرها ١٥ يوم بين التطبيق الاول والثانى وتم حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معادلة سيرمان .

جدول (٢)

معاملات الثبات لأبعاد معايير الكتب المصورة لطفل الروضة

باستخدام معادلة "سيرمان" (ن = ٣٠)

الأبعاد	معامل الثبات
اللغة	٠.٧٨
الموضوع	٠.٨٠
الرسوم والالوان	٠.٧٥
الغلاف	٠.٨٠
المرحلة العمرية	٠.٧٧

يتضح من جدول (٢) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المعيار

ثانياً: استمارة مقابلة لقياس مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية فى كتب الاطفال المصورة:

(موجه للاطفال من ٥-٦ سنوات) تصميم الباحثة (ملحق ٢)

أ-الهدف من المقابلة:

تهدف المقابلة الى تحديد مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية فى كتب الاطفال المصورة، وقد قامت الباحثة بأعداد استمارة مقابلة فى صورتها الاولى، ثم قامت بعرضها على مجموعة من السادة المحكمين وقد راعت الملاحظات التى ابداهها كل منهم والتى تمثلت فى تعديل بعض العبارات حتى يستطيع الطفل فهمها، ثم جربت الصورة النهائية للاستمارة على (٢٠) طفل من نفس مجتمع البحث ولكن من خارج عينة البحث الاساسية، لاختبار صلاحيتها ومدى وضوح أسئلتها بالنسبة للطفل، وكان تعديل بعض العبارات كما يلى جدول (٣):

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
يقدم لك الكتاب معلومات تاريخية	يقدم لك الكتاب معلومات عن اجدادنا المصريين القدماء
تحب ان يحتوى الكتاب على موضوعات دينية	يحتوى الكتاب على سير النبوية والقرانية

- وتضمنت الصورة النهائية لاستمارة المقابلة (٤٠) سؤالاً موزعة حول الابعاد التالية:

- ١- المحور الاول: محور اللغة خاصة بالعبارت من (١-١٠).
- ٢- المحور الثانى: محور الدين خاصة بالعبارت من (١١-٢٠).
- ٣- المحور الثالث: محور التاريخ خاصة بالعبارت من (٢١-٣٠).
- ٤- المحور الرابع: محور العادات والتقاليد خاصة بالعبارت من (٣١-٤٠).

ب-صدق استمارة المقابلة:

تم عرض بنود استمارة المقابلة على مجموعة من الاساتذة والخبراء فى مجال التربية لمعرفة صدق المقابلة لقياس ما وضعت من اجله (ملحق ٣)

جدول (٤)

يوضح معامل اتفاق المحكمين لكل بعد من الابعاد المقابلة لمقياس مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية

فى كتب الاطفال باستخدام طريقة لاوش

معامل الاتفاق	الأبعاد
٠.٩١	اللغة
٠.٨٠	الدين
٠.٩٢	التاريخ
٠.٩١	العادات والتقاليد

يتضح من جدول (٤) أن معامل اتفاق المحكمين تتراوح ما بين (٠.٨٠-٠.٩٢)

مما يدل على صدق بنود المقابلة

ج- ثبات استمارة المقابلة:

قامت الباحثة بحساب ثبات استمارة المقابلة من خلال تطبيق الاستمارة على (٢٠) طفل وطفلة من مجتمع البحث ومن غير عينة البحث الاساسية ثم أعيد تطبيقها على نفس العينة بعد مرور (١٥) يوماً بين التطبيق الاول والثانى ، وحساب معامل الارتباط بينهما حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٦)

د- زمن تطبيق المقابلة:

قامت الباحثة بتحديد (١٥) خمسة عشر دقيقة لكل طفل، وذلك وفقاً لحساب متوسط الزمن الذى أستغرقه الاطفال فى التجربة الاستطلاعية، وقد تم حساب بالمعادلة الآتية:
متوسط زمن أسرع طفل في الإجابة + متوسط زمن انتهاء ابطأ طفل في الإجابة

٢

هـ- تعليمات المقابلة:

- تعرض الباحثة السؤال بطريقة مبسطة على الطفل، وبصوت واضح، ثم تطلب من الطفل الإجابة
- تدون الباحثة اجابات الاطفال.

و- تصحيح المقابلة:

تقدير اجابات الاطفال فى المقابلة الشخصية على التقدير المتدرج (غالبا-احيانا - نادرا) حيث : غالباً تعنى تحقق بدرجة كبيرة، احيانا تعنى تحقق بدرجة متوسطة، نادراً تعنى عدم تحقق العبارة.

ثالثاً: استبيان للامهات ومعلمات رياض الاطفال حول كتب الاطفال ودورها فى تنميو الهوية الثقافية لطفل الروضة:

يهدف الاستبيان الى التعرف على الواقع الفعلى لكتب الاطفال وتأثيرها على الاطفال من حيث مدى ارتباط مضمونها بأبعاد الهوية الثقافية لاطفال الروضة.

ويتكون الاستبيان من اربعة محاور رئيسية:

- ١- المحور الاول: اللغة.
- ٢- المحور الثانى: الدين.
- ٣- المحور الثالث: التاريخ خاصة.
- ٤- المحور الرابع: العادات والتقاليد.

***خطوات تصميم استبيان:**

قامت الباحثة باعداد استبيان للامهات والمعلمات من خلال الخطوات الآتية:

- ١- تحديد أهداف الاستبيان.
- ٢- تحديد الجوانب المراد استطلاعها.
- ٣- الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة، والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة :
- استبيان الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الاعدادية اعداد: عباس علام(٢٠٠٨)
- استبيان الهوية الثقافية لدى الطلاب النشء اعداد: ثناء الضبع(٢٠٠٨)

- مقياس الهوية الثقافية لدى أطفال السادس الابتدائي اعداد: زينب على يوسف (٢٠١٠)
وقد استفادت الباحثة من تلك البطاقات في تصميم الاستبانة للدراسة الحالية، فاستعانت بها في الآتي:

- تحديد بنود الاستبيان بحيث تصف الحاجة المطلوب اشباعها.
- صياغة بنود الاستبيان بحيث تكون واضحة وبسيطة لا تقبل أكثر من معنى.
- أن يصف كل بند في الاستبيان حاجة واحدة فقط.

تم إخراج استبيان واشتملت على (٣٦) بنداً .

٤- قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة والخبراء المحكمين لتأكد من مدى صلاحيتها قبل التطبيق، ووجدت الباحثة اتفاقاً من قبل جميع المحكمين على الاستبيان وإمكانية تطبيقها بكافة بنودها وترواحت نسبة الأتفاق من (٩٠%-١٠٠%)، وأسفر التحكيم على إجراء بعض التعديلات بإعادة صياغة بعض العبارات حتى تحتوى على حاجة واحدة فقط وهي الموضحة كالتالي:

جدول (٥)

التعديلات المتفق عليها في استبان الامهات من قبل المحكمين

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	يوضح الكتاب معلومات عن شخصيات تاريخية	يتحدث الكتاب عن احداث تاريخية
٢	يقدم الكتاب موضوعات عن الاعياد والمناسبات الاجتماعية	يقدم الكتاب مظاهر الاحتفالات في الاعياد و الافراح و الانتصارات.

زمن تطبيق الاستبيان:

قامت الباحثة بتحديد (١٥) دقيقة كمتوسط للزمن الذي تستغرقه (الامهات- المعلمات) وفقاً لنتائج التجربة الاستطلاعية.

تعليمات الاستبيان:

وهناك تعليمات محددة تتمثل في :

- تشرح الباحثة الاستبيان (للامهات- المعلمات) وتوضح لهم طريقة الاجابة.
- تقوم كل (ام - معلمة) بتدوين اجابتها على الاستبيان.
- يتم تطبيق الاستبيان على الامهات بشكل فردي .

تصحيح الاستبيان:

- يتم تقدير اجابات (الامهات -المعلمات) على التقدير المتدرج (غالبا- احيانا - نادرا)
حيث : غالباً تعنى تحقق بدرجة كبيرة=٣
احيانا تعنى تحقق بدرجة متوسطة=٢
نادراً تعنى عدم تحقق العبارة= ١
المعاملات الاحصائية للاستبيان:

- صدق المحكمين:

قامت الباحثة بحساب صدق المحكمين للاستبيان وايجاد نسب الصدق لابعاد الاستبيان بطريقة "لاوش Lawshe" كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٦)

يوضح معامل اتفاق المحكمين على ابعاد استبيان الامهات والمعلمات رياض الاطفال حول كتب الاطفال ودورها في تنفيذ الهوية الثقافية لاطفال الروضة، حيث (ن=٢٠)

الأبعاد	معامل الاتفاق
اللغة	٠.٩٠
الدين	٠.٨٠
التاريخ	٠.٩٠
العادات والتقاليد	٠.٩٠

يتضح من جدول أن نسب الصدق لجوانب الاستبيان تراوحت ما بين (٠.٨٠ - ٠.٩٠) وهي نسب صدق عالية مما يدل على صدق الاستبيان.

- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان على عينة قوامها (١٠) أمهات، (١٠) معلمات من مجتمع البحث ومن غير البحث الأساسية، وتم ايجاد معامل الصدق بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية لكل ابعاد كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧)

يوضح معامل الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد الاستبيان والمجموع الكلي، حيث (ن=٢٠)

الأبعاد	معامل الاتفاق
اللغة	٠.٩٦
الدين	٠.٩١
التاريخ	٠.٩١
العادات والتقاليد	٠.٩٢

حيث قيمة (ر) الجدولية = ٠.٥٩ عند مستوى ٠.٠١ ويتضح من الجدول السابق ان معامل الصدق بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية يتراوح ما بين (٠.٩١-٠.٩٦) مما يدل على صدق الاستبيان.

- حساب ثبات الاستبيان:

حيث قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبيان وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (٢٠) من أمهات ومعلمات الاطفال من مجتمع البحث ومن غير عينة البحث الأساسية ثم أعيد تطبيق الاستبيان على نفس العينة بعد مرور فترة زمنية وقدرها (١٥) يوما بين التطبيق الاول والثاني وتم حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة "سبيرمان" كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨)

يوضح ثبات استبيان الامهات والمعلمات رياض الاطفال حول كتب الاطفال ودورها في تنفيذ الهوية الثقافية لاطفال الروضة باستخدام معادلة سبيرمان، حيث (ن = ٢٠)

الأبعاد	معامل الاتفاق
اللغة	٠.٧٩
الدين	٠.٨٦
التاريخ	٠.٩٢
العادات والتقاليد	٠.٩٢

حيث قيمة (ر) الجدولية = ٠.٥٩ عند مستوى ٠.٠١ ويتضح من الجدول السابق ان معامل الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني تراوحت بين (٠.٧٩-٠.٩٢) على أبعاد الاستبيان وهي معاملات ارتباط دالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على ثبات الاستبيان.

- التجربة الاستطلاعية:

هدفت التجربة الاستطلاعية الى تجريب ادوات البحث للتحقق من مدى صدقها وقياسها ومدى مناسبتها لطبيعة البحث الحالي على عينة من نفس مجتمع البحث وغير عينة البحث الاساسية وقد تم ذلك على (٢٠) طفلا وطفلة و (١٠) امهات و (١٠) معلمات وكذلك تدريب المساعدات على ادوات القياس في الفترة من ٢٠٢٣/٨/٢٢ الى ٢٠٢٣/٨/٣١

- تطبيق ادوات البحث:

قامت الباحثة بتطبيق ادوات البحث على عينة البحث في الفترة من ٢٠٢٣/٩/٦ الى ٢٠٢٣/٩/٢٨

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة في معالجة البيانات المعاملات الإحصائية وتفسير النتائج الآتية

- حساب معامل الارتباط.

- حساب التكرار.

- حساب النسبة المئوية.

■ نتائج الدراسة وتفسيرها

سوف تقوم الباحثة بالإجابة على تساؤلات البحث :

- التساؤل الاول:

- ما المعايير العامة التي ينبغي توافرها في كتب الاطفال ؟

للإجابة على هذا التساؤل قامت بأعداد قائمة بالمعايير العامة لكتب الاطفال وتم عرضها على مجموعة من الاساتذة والخبراء حتى وصلت الى صورتها النهائية ثم قامت الباحثة بتطبيقها على بعض كتب الاطفال (عينة البحث) للتعرف على مدى مناسبتها وتحديد ورصد الواقع الفعلي لكتب الاطفال.



واسفرت النتائج على ان المعيار الاول وهو اللغة : اكدت وجود لغة رقيقة و ليست هادفة و عدم وجود صياغة مناسبة وحيث حاز هذا المعيار على نسبة اتفاق (٧) بنسبة مئوية(٥٨%) و بينما جاءت نسبة الاتفاق على استخدام لغة افضل واكثر سهولة وسلاسة لطفل الروضة. و المعيار الثاني هو الموضوع: واكدت على ان هناك موضوعات كان المغزى لديها غير واضح وحيث حاز نسبة اتفاق لهذا المعيار (٩) بنسبة مئوية مناظرة(٧٥%) وهذا يؤكد على عدم وضوح المغزى في بعض الكتب المصورة.



و المعيار الثالث وهو الرسوم والالوان: يهتم هذا المعيار بالصور والرسوم لكتب ومدى مناسبتها لطفل الروضة ومدى قدرتها على جذب انتباه الطفل وتحقيق المتعة والترفيه حيث جاءت نسبة الاتفاق على هذا المعيار (٨-١٢) بنسبة مئوية مناظرة(٦٦%-١٠٠%) وهي نسبة عالية ومناسبة جدا تؤكد على نجاح الكتب في تصميمها للصور والرسوم تتفق هذه النتيجة مع ما أكدته العديد من الدراسات على ضرورة الاهتمام بالصور والرسوم في كتب الاطفال حيث اكدت دراسة "محمد عطا" ودراسة "حسام الدين توفيق" (٢٠١٢) على ضرورة الاهتمام بالصور والرسوم والالوان الواضحة في كتب الاطفال من اجل عملية تعليمية افضل .



والمعيار الرابع وهو الغلاف: اتفق هذا المعيار على جودة ومتانة نوعية وطبيعة الورق المستخدم حيث كانت نسبة الاتفاق (٧) بنسبة مئوية (٥٨%) وهذه النتيجة تفق مع ما اكدت دراسة "منى عبد الله يوسف" (٢٠٠٩) والتي اكدت على اهمية طباعة الغلاف بملمس مناسب للطفل و ان يحتوى الغلاف على عنوان مناسب للمحتوى و الصور الموضوع على الغلاف موضحة للغرض او الهدف من الكتاب .



والمعيار الرابع وهو المرحلة العمرية : واتفق هذا المعيار على اهمية مناسبة الكتاب للمرحلة العمرية المقدمة لطفل الروضة من سن (٤-٦) و تراعى الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية و التربوية الخاصة بالمرحلة العمرية.



التساؤل الثاني:

ما دور كتب الاطفال في تنمية الهوية الثقافية لدى طفل الروضة؟
سوف تقوم الباحثة بالاجابة على هذا التساؤل من خلال تحليل المحتوى لعبارات الاستبيان للمهمات و المعلمات حول دور كتب الاطفال في تنمية الهوية الثقافية لطفل الروضة وكذلك

اجابات الاطفال على استمارة المقابلة لقياس مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية في كتب الاطفال وجدت الباحثة ما يلي:

١- اللغة:

وجدت الباحثة ان هناك نسبة كبيرة من الاطفال يحبون كتب الاطفال وصلت النسبة الى ٧٠% ولكن لا يستطيع قراءتها بمفرده وفقا لخصائص النمو اللغوي للطفل بنسبة ٥٢% و هذا مؤشر يوضح ضرورة اهتمام المعلمة والام بقراءة الكتب حتى لاتصبح اليوم صور فقط وقد اوضحت اجابات الاطفال ايضا على عدم الاهتمام بوضوح اللغة العربية وهذه نسبة ضعيفة واكدت ايضا استمارة الاسييان للامهات والاطفال على ذلك و اشارت نسبة (٦٠%) من الامهات، (٧٠%) من المعلمات الى عدم اهتمام كتب الاطفال ان تكون واضحة وسهلة حيث اكدت دراسة ابتسام عبد التواب (٢٠١٠) على ضرورة الاهتمام والحفاظ على الهوية الثقافية والاهتمام باللغة العربية و تعليمها للطفل بطريقة مبسطة و ان اللغة تعد الاساس لتشكيل الهوية الثقافية للاطفال.



٢- الدين:

وجدت الباحثة ان هناك قصور واضح لدور الكتب في تغطية الدين كأحد ابعاد الهوية الثقافية حيث اشار (٦٧%) من الاطفال عدم تقديم كتب الاطفال لمناسبات دينية و الاحتفال بالمناسبات الدينية و تراوحت نسبة الامهات والمعلمات بين (٦٠%-٧٠%) على عدم اهتمام كتب الاطفال بموضوعات دينية او معلومات عن الانبياء والرسل.



٣- التاريخ:

وجدت الباحثة ان هناك قصور واضح لدور الكتب في عرض سير الذاتية للشخصيات التاريخية و التاريخ حيث كأحد ابعاد الهوية الثقافية حيث اشار (٥٨%) من الاطفال عدم تقديم كتب الاطفال للشخصيات التاريخية و الاحداث التاريخية و تراوحت نسبة الامهات

والمعلمت بين (٥٠%-٦٠%) على عدم اهتمام كتب الاطفال باظهار الشخصيات التاريخية والسير الذاتية للقدماء المصريين .



٤- العادات والتقاليد:

انه على الرغم من اهمية تعليم الطفل قواعد العادات والتقاليد المصرية الا انه نتائج جاءت مغايرة لذلك حيث اشارت الى (٦٥%-٧٥%) من الاطفال على تقديم كتب الاطفال معلومات عن العادات والتقاليد المتبعة في الحياة اليومية و المناسبات والاحتفالات و اشارت نسبة الامهات والمعلمت الى (٧٠%-٨٠%) على اهتمام كتب الاطفال بالمعلومات عن العادات والتقاليد واكدت العديد من الدراسات منها هبه الله يوسف و دراسة "showzoom" (٢٠١٣) على ضرورة ابراز ملامح العادات والتقاليد المصرية في كتابات الاطفال و على ضرورة اكساب الطفل بعض العادات والتقاليد التي تسهم في تشكيل هويته الثقافية وكما حيث اكدت دراسة نسرين أوزاي Nesrin Ozay " (٢٠١٨) ، ودراسة " توركل علي Turkel Ali " (٢٠٢٠) اهمية اراثاء المعارف والقيم والمفاهيم والممارسات المختلفة وأشار " ميشيل فانوي ادامز Micheal Vannoy Adams " (2019) إلى ضرورة السماح للأطفال بإطلاق خيالهم من خلال أنشطة متنوعة سواء كانت درامية ، أو قصصية ، أو موسيقية حيث يتخيل كل منهم في كل نشاط أنه ينتمي إلى هويه وثقافة مختلفة عنه في العرق ، واللون ، والزي ، والمأكولات وكذلك الاحتفالات مما ينمي لديه المرونة في التفكير ، واحترام وتقبل الآخر مهما كان اختلافه ..



■ خلاصة النتائج :

بعد التحليل الاحصائي ومناقشة وتفسير النتائج توصلت الباحثة الى ما يلي :

١- تطبيق قائمة المعايير على كتب الاطفال (عينة البحث) وتحليلها ، حيث توصلت الباحثة الى عدم اهتمام واضح في كتب الاطفال بخصائص طفل الروضة و عدم الاهتمام باللغة والموضوع و الرسوم والالوان الجذابة.

- ٢- تقديم كتاب سلسلة الاعياد على كتاب تولين فى مراعتها بعض ابعاد الهوية الثقافية.
- ٣- تقديم كتاب تولين على سلسلة الاعياد فى مراعتها للشكل الخارجى و نوع الصفحات والالوان ولكنها لم تراعى الهوية الثقافية للمجتمع المصرى.
- ٤- عدم مراعاة بعض كتب الاطفال لابعاد الهوية الثقافية و هى اللغة والدين والتاريخ و العادات والتقاليد. لذا ينبغى ان تراعى كتب الاطفال عند اعدادها تنمية الهوية الثقافية لطفل الروضة و توصى الباحثة عند اعداد كتب الاطفال المصورة لتناسب مع خصائص طفل الروضة بما يلى:

• نموذج مقترح لكتاب الطفل المصور:

اولاً: بالنسبة للشكل الخارجى لكتاب الطفل المصور:

- ١- ان يكون مقياس الكتاب مناسب للطفل .
- ٢- يفضل تصميم الغلاف على مستطيل او مربع.
- ٣- ان تكون كتابة الحروف والكلمات بخط واضح وتكون معبرة عن الصورة.
- ٤- مراعاة قلة الكلمات حتى لا يشتت انتباه الطفل.
- ٥- ان تكون الصور والرسوم صور واقعية من بيئة الطفل المصرية.
- ٦- ان يكون هناك توازن وانسجام بين الكلمات والصور والرسوم.
- ٧- ان تكون الالوان المستخدمة جذابة لتثير انتباه الطفل.
- ٨- مراعاة ألوان الصور والرسوم مع لون الخلفية بالكتاب.
- ٩- مراعاة ان يكون الغلاف والصفحات من نفس الورق.
- ١٠- مراعاة البساطة فى تصميم الغلاف.
- ١١- مراعاة ان يتكون اسم الكتاب من كلمة واحدة او كلمتين على الاكثر.

ثانياً : بالنسبة للمضمون (محتوى الكتاب):

- ١٢- ان يكون المحتوى هادف ومناسب لطفل الروضة.
- ١٣- ان يشبع ميولهم حول اللغة والثقافة.
- ١٤- ويساعد على الاثارة والتشويق فى الموضوعات المقدمة.
- ١٥- ان يشبع حاجة الطفل المهارية للعب و الحركة.
- ١٦- يعتمد على تأصيل اللغة العربية.
- ١٧- يعرض موضوعات عن السير الذاتية والشخصيات التاريخية.
- ١٨- يهتم بالاحداث التاريخية وسردها بطريقة مشوقة.
- ١٩- يهتم بعرض البطولات و الانتصارات التاريخية.
- ٢٠- تهتم بالامور الدينية .
- ٢١- تحتفل بالمناسبات والحفلات الدينية.
- ٢٢- تتحدث عن السيرة النبوية.
- ٢٣- التركيز على قصص الانبياء.
- ٢٤- الاهتمام بالموضوعات والانشطة التى تنمى الجوانب الاجتماعية للطفل .
- ٢٥- الاهتمام بموضوعات التى ترثى العادات والتقاليد.
- ٢٦- الاهتمام بالموضوعات والانشطة التى تشكل الوعى الثقافى للطفل.
- ٢٧- الاهتمام بالصور والرسوم والالوان والاخراج التقنى بما يناسب مع طبيعة المجتمع المصرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١- أحمد زايد، سامية الخشاب "محرران" (١٩٩٧): الذات والمجتمع في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٤٧.
- ٢- إسماعيل عبد الفتاح و رانية حسن أبو العينين (٢٠١١): معايير قياس جودة كتب الأطفال (محددات/انتقاء/اختيار/نقد/تحليل وتطوير أدب الأطفال)، الدار العربية، القاهرة.

- ٣- إكرام أحمد فؤاد الإهواني (٢٠١١): الاتصال والعولمة المحلية وإعداد الطفل ثقافياً، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- ٤- إكرام محمد عبده (٢٠١٨): دور الكتاب المصور في تعزيز مهارات الفهم لدى اطفال الروضة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط، كلية العمارة والتصميم ، الاردن.
- ٥- إيمان صالح محمد حسن (٢٠١٣) : عادات الزواج وتقاليدده في الواحات البحرية ، الهيئه العامه لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ٦- جيهان محمود السيد (٢٠١١): كتب الأطفال الصادرة في مصر في القرن التاسع عشر " دراسة تحليلية" ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.
- ٧- حسام الدين محمد توفيق (٢٠١٢) : "دراسة تقويمية لبعض مجالات الاطفال المصرية في ضوء المعايير التقنية والتربوية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- ٨- رنا السمان (٢٠١٨): فوائد قراءة أفضل الكتب للأطفال متاح على <https://www.mowathaq.com>
- ٩- سامى محمد نصار (٢٠١٢): التعليم والهوية الثقافية، المجلس الاعلى للثقافة ، لجنة التربية، القاهرة.
- ١٠- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١١- شيماء سعد نصر عبد المقصود (٢٠١٣): الهوية الثقافية ودور معلم التعليم الأساسي في ترميمها (تصور مقترح) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان.
- ١٢- عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون (٢٠٠٩): أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهراء، عمان.
- ١٣- عبد الكريم بن عبد العزيز بن حمد الشملان ، التكامل بين مؤسسات التعليم العام والمؤسسات الأمنية في تحقيق الأمن الفكري ، ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية في الوطن العربي ، المنعقدة في الفترة من ١١ الى ١٣، ٢٠١٤م ، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية ، بريدة (القصيم) ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤م
- ١٤- فهيم مصطفى (٢٠٠٨) : الطفل والخدمات الثقافية ، رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي ، ط١ ، الدار العربية للكتاب ، مصر
- ١٥- فيصل ابو عيشه (٢٠١١): العاية والاعلام، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- ١٦- كمال الدين حسين (٢٠١٠): أدب الأطفال المفاهيم .. الأشكال .. التطبيق، دار العالم العربي، القاهرة.
- ١٧- لطيفة حسين الكندري (٢٠١١) : ثقافة الطفل ، ط٢ ، الكويت ، مكتبة الفلاح .
- ١٨- محفوظ محمد (٢٠٠٧) : النظرية الثقافية عند مالك بن نبي شبكة النبا المعلوماتية [www.annabaa.org/http](http://www.annabaa.org).
- ١٩- محمد محمود عطا (٢٠٠٢): دراسة تقويمية لصور ورسومات الكتب المقررة في مرحلة رياض الاطفال، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- ٢٠- مرفت الطرابيشي: مدخل الى صحافة الاطفال، نهضة مصر، القاهرة.
- ٢١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،(الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، د. ت .
- ٢٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط٢، تونس: إدارة الثقافة، د.ت، ص٢١.
- ٢٣- منى عبد الله يوسف (٢٠٠٩) : إنتاج مجالات اطفال ما قبل المدرسة في ضوء المعايير التربوية والفنية والخبرات الاجنبية، رسالة ماجستير، كلية رياض الاطفال ، جامعة القاهرة.
- ٢٤- منى محمد عوض اسباق (٢٠١٣) : التربية للتعددية الثقافية و انعكاسها على تنشئة الطفل المصري في مرحلة رياض الأطفال ،رسالة دكتوراه ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الإسكندرية

- ٢٥- منير الهور (٢٠١٠): حول كتب الأطفال، جمعية المكتبات الأردنية، دمشق.
- ٢٦- موسى علي الشراوي (٢٠١٠): الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة أميريكية)، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد ٤٧، مايو.
- ٢٧- هادي نعمان الهيتي (٢٠٠٨): الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٢٨- هبة الله يوسف (٢٠٠٥) : "الملاحم الثقافية كما تظهر في الكتابات القصصية"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 29-Bader, B. (2013): American picture books from Noah's Ark to the Beast within, New York, Macmillan
- 30-David Cambell (2019) : Narrative Therapies with children and families A parttioners Guide Usa
- 31-De Bruijn & Judi (2021) : Ethnic Diversity in Children's Books in the Netherlands , V49 , n3 .
- 32-Garrison . K, Forest (2014) : Curation in translation : Promoting Glopal Citizenship through literature
- 33-Leonard . J, More (2014) : Multicultural Children's Literature as a context for Teaching Mathematics for Cultural relevance in urban schools, The urban Review 46 (3)
- 34-Lloyd, Doug: The self, the spirit and the social being, the formation of adolescent identity within community- Wesley collegy at clunes, paper presented at the annual conference of the association for research in education, 2-6 Dec., 2009.
- 35-Micheal Vannoy Adams (2019) : The Multicultural Imagination "Race" , color , and the Unconscious . U.S.A .
- 36-Nesrin Ozsoy (2018) : Creative Drama And Example of Activity Plane stem . sScience Education . volume4 . issue4.
- 37-Schrodrt . K, Fain (2015) : Exploring Culturally Elavant Texts with Kindergarteners and their Families, The Reading Teacher 68 .
- 38- Show Zoom: "Trans racial adoption: "The process of developing a cultural identity, pepper dine University, 2013
- 39- Turkel Ali (2020) : the effect of creative drama on some variable related with speaking , international online journal of primary education , v9 , n1, p45